

## الرسالة الأولى

# مَسِيئَاتُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ (١)

### بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : هذه أمور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليه أهل الجاهلية الكفايين والأمين ، مما لا غنى للمسلم عن معرفتها .

فالضد يظهر حسنه الضد وبضدها تبين الأشياء فأهم ما فيها وأشدّها خطراً عدم إيمان القلب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإن انضاف إلى ذلك استحسان ما عليه أهل الجاهلية تمت الحسرة

---

(\*) ذكر العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب في باب الاستسقاء بالأنواء من كتاب فتح المجيد ، أن المسائل التي احتوت عليها هذه الرسالة مائة وعشرون مسألة قال : ( ولشيخنا - يعني شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب جده وشيخه - مصنف لطيف ذكر فيه ما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أهل الجاهلية بلغ مائة وعشرين مسألة ) انتهى .

وذكر الألوسي في مقدمة تعليقه على هذه الرسالة أنها تشتمل على نحو مائة مسألة واقتصر على هذا العدد ، ويدل صميمه هذا على أن نسخته ناقصة لما تقدم ذكره عن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ، وهذا أمر لا إشكال فيه وإنما يتأتى الإشكال فيما وقع في النسخ التي لدينا من زيادة على ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن .

كما قال تعالى : « والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون » (١) .

(المسألة الأولى) : أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته يريدون شفاعتهم عند الله لظنهم أن الله يحب ذلك وأن الصالحين يحبونه (٢) ، كما قال تعالى : « ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله » (٣) وقال تعالى : « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » (٤) وهذه أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى بالإخلاص ، وأخبر أنه دين الله الذي أرسل به جميع الرسل ، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الخالص ، وأخبر أن من فعل ما استحسنوا (٥) فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار .

وهذه هي المسألة التي تفرق الناس لأجلها بين مسلم وكافر ، وعندها وقعت العداوة ، ولأجلها شرع الجهاد كما قال تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » (٦) .

(الثانية) : أنهم متفرقون في دينهم ، كما قال تعالى : « كل حزب

---

(١) سورة النكبات آية رقم ٥٢ .

(٢) قوله « لظنهم أن الله يحب ذلك وأن الصالحين يحبونه » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز ابن مرشد .

(٣) سورة يونس آية رقم ١٨ .

(٤) سورة الزمر آية رقم ٢٠ .

(٥) لفظ « ما استحسنوا » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ « ما يستحسنونه » .

(٦) سورة الأنفال آية رقم ٢٩ .

عما لديهم فرحون (١) ، وكذلك في دنياهم ويرون أن (٢) ذلك هو الصواب ، فأتى بالاجتماع في الدين بقوله : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » (٣) وقال تعالى : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء » (٤) ونهانا عن مشابهتهم بقوله : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليينات » (٥) ، ونهانا عن التفرق في الدنيا (٦) بقوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » (٧) .

(الثالثة) : أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة ، والسمع والطاعة له (٨) ذل ومهانة ، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالصبر على جور الولاة ، وأمر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة ، وغلظ في ذلك وأبدي فيه (٩) وأعاد .

---

(١) سورة الروم آية رقم ٣٢ .

(٢) لفظ « أن » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٣) سورة الشورى آية رقم ١٣ .

(٤) سورة الأنعام آية رقم ١٥٩ .

(٥) سورة آل عمران آية رقم ١٠٥ .

(٦) لفظ « في الدنيا » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ « في الدين » .

(٧) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

(٨) لفظ « له » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٩) لفظ « فيه » من طبعة مطبعة أم القرى وطبعة المطبعة المصطفوية بالهند .

وهذه الثلاث (١) هي التي جمع بينها فيما «صح» (٢) عنه في الصحيحين أنه قال : « إن الله يرضى لكم ثلاثاً : أن تعبدوه (٣) ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاة الله أمركم » . ولم يقع خلل في دين الناس وديناهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها .

(الرابعة) : أن دينهم مبني على أصول أعظمها التقليد ، فهو القاعدة الكبرى لجميع الكفار أولهم وآخرهم كما قال تعالى : « ( وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها : إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون » (٤) وقال تعالى : « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير » (٥) فأتاهم بقوله : « قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة » (٦) الآية وقوله : « اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون » (٧)

---

(١) لفظ « هي » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٢) لفظ « صح » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

ووقع في غيرها من النسخ بلفظ « ذكر » .

(٣) لفظ « أن تعبدوه » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ « ألا تعبدوا إلا الله » .

(٤) سورة الزخرف آية رقم ٢٣ .

(٥) سورة لقمان الآية رقم ٢١ .

(٦) سورة سبأ آية رقم ٤٦ .

(٧) سورة الأعراف آية رقم ٣ .

(الخامسة) أن من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثر ، ويحتجون به على صحة الشيء ، ويستدلون على بطلان الشيء بغربته وقله أهله ، فأنهم بضد ذلك وأوضحه في غير موضع من القرآن (١) .

(السادسة) : الاحتجاج بالمتقدمين كقوله : ( فما بال القرون الأولى ) (٢) ( ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين ) (٣) .

(السابعة) : الاستدلال بقوم (٤) : أعطوا قوى في الأفهام والأعمال وفي الملك والمال والجاه فرد الله ذلك بقوله : « ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه » (٥) الآية ، وقوله : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » (٦) وقوله : « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » (٧) الآية .

(الثامنة) الاستدلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء كقوله (٨)

---

(١) من ذلك قوله تعالى في سورة الأنعام : « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ، إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » .

ومنه قوله تعالى : « قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبني بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم » .

(٢) سورة طه آية رقم ٥١ .

(٣) سورة المؤمنون آية رقم ٢٣ .

(٤) « أي ضالين » .

(٥) سورة الأحقاف آية رقم ٢٦ .

(٦) سورة البقرة آية رقم ٨٩ .

(٧) سورة البقرة آية رقم ١٤٦ .

(٨) أي حكاية عن أولئك المستدلين ذلك الاستدلال الباطل .

« أنؤمن لك وابعثك الأردلون » (١) وقوله : « أهؤلاء من الله عليهم من بيننا » (٢) فرده (٣) الله بقوله : « أليس الله بأعلم بالشاكرين » (٤) .

( التاسعة ) : الاقتداء بفسقة العلماء والعباد (٥) فأتى بقوله : « يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله » (٦) وبقوله : « لا تغلوا في دينكم غير الحق ، ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل » (٧) .

( العاشرة ) الاستدلال على بطلان الدين بقلة أفهام أهله وعدم حفظهم كقولهم (٨) « بادي الرأي » (٩) .

( الحادية عشرة ) : الاستدلال بالقياس الفاسد كقولهم (١٠) : « إن أنتم إلا بشر مثلنا » (١١) .

( الثانية عشرة ) : إنكار القياس الصحيح ، والجامع لهذا وما قبله عدم فهم الجامع والفارق .

- 
- (١) سورة الشعراء آية رقم ١١١ .
  - (٢) سورة الأنعام آية رقم ٥٣ .
  - (٣) أي رد استدلالهم .
  - (٤) سورة الأنعام آية رقم ٥٣ .
  - (٥) لفظ « والعباد » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .
  - (٦) سورة التوبة آية رقم ٣٤ .
  - (٧) سورة المائدة آية رقم ٧٧ .
  - (٨) لفظ « كقولهم » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .
  - (٩) سورة هود آية رقم ٢٧ .
  - (١٠) لفظ « كقولهم » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .
  - (١١) سورة إبراهيم آية رقم ١٠ .

(الثالثة عشرة) الغلو في العلماء والصالحين كقوله : ( يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق ) (١) .

(الرابعة عشرة) : أن كل ما تقدم مبني على قاعدة وهي النفي والإثبات ، فيتبعون الهوى والظن ويعرضون عما جاءت به الرسل (٢) .

(الخامسة عشرة) اعتذارهم عن اتباع ما آتاهم الله بعدم الفهم كقولهم (٣) : « قلوبنا غلف » (٤) . « يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول » (٥) فأكذبهم الله وبين أن ذلك بسبب الطبع على قلوبهم ، وأن (٦) الطبع بسبب كفرهم .

(السادسة عشرة) : اعتياضهم عما آتاهم من الله بكتب السحر كما ذكر الله ذلك في قوله : « نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون . واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان » (٧) . (السابعة عشرة) : نسبة باطلهم إلى الأنبياء كقوله « وما كفر سليمان » (٨) وقوله : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً » (٩) .

---

(١) سورة النساء آية رقم ١٧١ .

(٢) لفظ « عما جاءت به الرسل » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في بقية النسخ لفظ « عما آتاهم الله » .

(٣) لفظ كقولهم ، من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ « كقوله » .

(٤) سورة البقرة آية رقم ٨٨ .

(٥) سورة هود آية رقم ٩١ .

(٦) لفظ « وأن » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٧) سورة البقرة الآيتان رقم ١٠١ - ١٠٢ .

(٨) سورة البقرة آية رقم ١٠٢ .

(٩) سورة آل عمران آية رقم ٦٧ .

( الثامنة عشرة ) تناقضهم في الانتساب ، ينتسبون إلى إبراهيم مع إظهارهم ترك اتباعه .

( التاسعة عشرة ) قدحهم في بعض الصالحين بفعل بعض المنتسبين إليهم<sup>(١)</sup> كقدح اليهود في عيسى ، وقدح اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم .

( العشرون ) : اعتقادهم في مخاريق السحرة وأمثالهم أنها من كرامات الصالحين ، ونسبته إلى الأنبياء كما نسبوه لسليمان عليه السلام .

( الحادية والعشرين ) : تعبدهم بالمكاء والتصدية .

( الثانية والعشرون ) : أنهم اتخذوا دينهم هواً ولعباً .

( الثالثة والعشرون ) : أن الحياة الدنيا غرتهم فظنوا أن عطاء الله منها يدل على رضاه كقولهم<sup>(٢)</sup> . « نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين »<sup>(٣)</sup> .

( الرابعة والعشرون ) ترك الدخول في الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء تكبراً وألفة ، فأنزل الله تعالى : ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم )<sup>(٤)</sup> .  
الآيات .

---

(١) لفظ « إليهم » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٢) لفظ كقولهم من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ « كقوله » .

(٣) سورة سبأ آية رقم ٣٤ .

(٤) سورة الأنعام آية رقم ٥٢ .



(الخامسة والعشرون) : الاستدلال على بطلانه بسبق الضعفاء كقوله :  
« لو كان خيراً ما سبقونا إليه » (١) .

(السادسة والعشرون) : تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون .

(السابعة والعشرون) تصنيف الكتب الباطلة ونسبتها إلى الله كقوله :  
« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله » (٢)  
الآية .

(الثامنة والعشرون) : أنهم لا يقبلون (٣) من الحق إلا الذي مع طائفتهم  
كقوله : « قالوا نؤمن بما أنزل علينا » (٤) .

(التاسعة والعشرون) : أنهم مع ذلك لا يعلمون بما تقوله طائفتهم (٥)  
كما نبه الله تعالى عليه بقوله : « قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم  
مؤمنين » ؟ (٦) .

(الثلاثون) : وهي من عجائب آيات الله — أنهم لما تركوا وصية الله  
بالاجتماع ، وارتكبوا ما نهى الله عنه من الافتراق ، صار كل حزب  
بما لديهم فرحين .

---

(١) سورة الأحقاف آية رقم ١١ .

(٢) سورة البقرة آية رقم ٧٩ .

(٣) لفظ « لا يقبلون » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها  
من النسخ « لا يعقلون » ولفظ لا يقبلون أوضح .

(٤) سورة البقرة آية رقم ٩١ .

(٥) لفظ « طائفتهم » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها  
الطائفة .

(٦) سورة البقرة آية رقم ٩١ .

(الحادية والثلاثون) : وهي من أعجب الآيات (١) أيضاً — معاداتهم الدين الذي انتسبوا إليه غاية العداوة ، ومحبتهم دين الكفار الذين عادوهم وعادوا نبينهم وفتنهم غاية المحبة ، كما فعلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاهم بدين موسى عليه السلام ، واتبعوا كتب السحر وهي من دين آل فرعون .

(الثانية والثلاثون) : كفرهم بالحق إذا كان مع من لا يهونه كما قال تعالى : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء » ، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » (٢) ، الآية .

(الثالثة والثلاثون) : إنكارهم ما أقروا أنه من دينهم كما فعلوا في حج البيت فقال تعالى : « ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه » (٣) .

(الرابعة والثلاثون) : أن كل فرقة تدعى أنها الناجية ، فأكذبهم الله بقوله : « هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » (٤) ثم بين الصواب بقوله : « بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن » (٥) الآية .

(الخامسة والثلاثون) التبعيد بكشف العورات كقوله : « وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها » (٦) .

---

(١) لفظ « من أعجب الآيات » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز مرشد ، ووقع في غيرها من النسخ لفظ « من عجائب الله » .

(٢) سورة البقرة آية رقم ١١٣ .

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٣٠ .

(٤) سورة البقرة آية رقم ١١١ .

(٥) سورة البقرة آية رقم ١١٢ .

(٦) سورة الأعراف آية رقم ٢٨ .

- ( السادسة والثلاثون ) : التعبد بتحريم الحلال كما عملوا بالشرك .
- ( السابعة والثلاثون ) : التعبد باتخاذ الأجبار والرهبان أرباباً من دون الله .
- ( الثامنة والثلاثون ) : الإلحاد في الصفات كقوله تعالى : « ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون » (١) .
- ( التاسعة والثلاثون ) : الإلحاد في الأسماء كقوله : « وهم يكفرون بالرحمن » (٢) .
- ( الأربعون ) التعطيل ، كقول آل فرعون .
- ( الحادية والأربعون ) : نسبة النقائص إليه سبحانه كالولد والحاجة والتعب مع تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك (٣) .
- ( الثانية والأربعون ) : الشرك في الملك كقول المجوس .
- ( الثالثة والأربعون ) جحود القدر .
- ( الرابعة والأربعون ) : الاحتجاج على الله به (٤) .
- ( الخامسة والأربعون ) معارضة شرع الله بقدره .
- ( السادسة والأربعون ) : مسبة الدهر كقوله : « وما يهلكنا إلا الدهر » (٥) .

(١) سورة فصلت آية رقم ٢٢ .

(٢) سورة الرعد آية رقم ٣٠ .

(٣) لفظ « كالولد والحاجة والتعب مع تنزيه رهبانهم عن بعض ذلك » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٤) لفظ « به » من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٥) سورة الجاثية آية رقم ٢٤ .

( السابعة والأربعون ) : إضافة نعم الله إلى غيره كقوله « يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها » (١) .

( الثامنة والأربعون ) : الكفر بآيات الله .

( التاسعة والأربعون ) : جحد بعضها .

( الخمسون ) : قولهم : « ما أنزل الله على بشر من شيء » (٢) .

( الحادية والخمسون ) قولهم في القرآن : « إن هذا إلا قول البشر » (٣) .

( الثانية والخمسون ) : القدح في حكمة الله تعالى .

( الثالثة والخمسون ) : إعمال الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل كقوله تعالى : « ومكروا ومكر الله » (٤) ، وقوله : « وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره » (٥) .

( الرابعة والخمسون ) الإقرار بالحق ليتوصلوا به إلى دفعه كما قال في الآية .

( الخامسة والخمسون ) : التعصب للمذهب كقوله فيها ( ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ) (٦) .

---

(١) سورة النحل آية رقم ٨٣ .

(٢) سورة الأنعام آية رقم ٩١ .

(٣) سورة المدثر آية رقم ٢٥ .

(٤) سورة آل عمران آية رقم ٥٤ .

(٥) سورة آل عمران آية رقم ٧٢ .

(٦) سورة آل عمران آية رقم ٧٣ .

(السادسة والخمسون) : تسمية اتباع الإسلام شركاً كما ذكره في قوله تعالى : ( ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ) (١) الآيتين .

(السابعة والخمسون) تحريف الكلم عن مواضعه .

(الثامنة والخمسون) لي الألسنة بالكتاب (٢) .

(التاسعة والخمسون) تلقيب أهل الهدى بالصباة والحشوية .

(الستون) : افتراء الكذب على الله .

(الحادية والستون) : التكذيب بالحق (٣) .

(الثانية والستون) : كونهم إذا غلبوا بالحجة فزعوا إلى الشكوى للملوك كما قالوا : « أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض » (٤) .

(الثالثة والستون) : رميهم إياهم بالفساد في الأرض كما في الآية .

(الرابعة والستون) : رميهم (٥) إياهم بانتقاص دين الملك كما قال

تعالى : « وينذر أهلك » (٦) وكما قال تعالى : « إني أخاف أن يبدل دينكم » (٧) الآية .

---

(١) سورة آل عمران آية رقم ٧٩ .

(٢) إعتدنا في اعتبار لي الألسنة بالكتاب هو المسألة الثامنة والخمسون على مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد . ولم تذكر هذه المسألة في بقية النسخ .

(٣) كذا في مخطوطة عبد العزيز بن مرشد ولم يذكر فيها سواها مسألة التكذيب بالحق .

(٤) سورة الأعراف آية رقم ١٢٧ .

(٥) سقط ذكر الرمي بانتقاص دين الملك في مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وأثبت فيها سواها من النسخ .

(٦) سورة الأعراف آية رقم ١٢٧ .

(٧) سورة غافر آية رقم ٢٦ .

- (الخامسة والستون) : رميهم إياهم بانتقاص آلهة الملك كما في الآية .
- (السادسة والستون) : رميهم إياهم بتبديل الدين كما قال تعالى (١) :
- (إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد) (٢) .
- (السابعة والستون) : رميهم إياهم بانتقاص الملك كقولهم : « ويدرك وأهلك » (٣) .
- (الثامنة والستون) : دعواهم العمل بما عندهم من الحق كقولهم (٤) « نؤمن بما أنزل علينا » (٥) مع تركهم إياه .
- (التاسعة والستون) : الزيادة في العبادة كفعلهم يوم عاشوراء .
- (السيعون) نقصهم منها ، تركهم الوقوف بعرفات .
- (الحادية والسيعون) : تركهم الواجب ورعاً .
- (الثانية والسيعون) : تعبدهم بترك الطيبات من الرزق .
- (الثالثة والسيعون) : تعبدهم بترك زينة الله .
- (الرابعة والسيعون) : دعوتهم الناس إلى الضلال بغير علم .
- (الخامسة والسيعون) : دعوتهم إياهم إلى الكفر مع العلم .
- (السادسة والسيعون) : المكر الكبار كفعل قوم نوح .
- (السابعة والسيعون) : أن أئمتهم إما عالم فاجر وإما عابد جاهل كما

---

(١) أي حكاية عن فرعون .

(٢) سورة غافر آية رقم ٢٦ .

(٣) سورة الأعراف آية رقم ١٢٧ .

(٤) لفظ ( كقولهم ) من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٥) سورة البقرة آية رقم ٩١ .

في قوله : ( وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ) إلى قوله : ( ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني ) (١) .

( الثامنة والسبعون ) : دعواهم أنهم أولياء الله من دون الناس (٢) .

( التاسعة والسبعون ) : دعواهم محبة الله مع تركهم شرعه فطالبهم الله بقوله : « قل إن كنتم تحبون الله » (٣) الآية .

( الثمانون ) : تمنيههم الأماني الكاذبة كقولهم (٤) « لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة » (٥) وقولهم : « لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى » (٦) .

( الحادية والثمانون ) اتخاذ قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد .

( الثانية والثمانون ) اتخاذ آثار أنبيائهم مساجد كما ذكر عن عمر (٧) .

---

(١) سورة البقرة آية رقم ٧٥ - ٧٨ .

(٢) هذه المسألة من مخطوطة عبد العزيز بن مرشد ولم تذكر في غيرها .

(٣) سورة آل عمران آية رقم ٣١ .

(٤) لفظ ( كقولهم ) من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد وهو الصواب لا ما وقع في غيرها من النسخ يلفظ ( كقوله لهم ) .

(٥) سورة البقرة آية رقم ٨٠ .

(٦) سورة البقرة آية رقم ١١١ .

(٧) يشير المؤلف إلى ما أخرجه الطحاوي وابن وضاح وغيرهما كما في الاعتصام للشاطبي عن المعرور بن سويد الأسدي قال - وافيت الموسم مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما انصرفنا إلى المدينة انصرفت معه ، فلما صلى لنا صلاة الغداة قرأ فيها : « ألم تر كيف فعل ربك » و « لإيلاف قريش » ثم رأى ناساً يذهبون مذهباً فقال أين يذهب هؤلاء قالوا : يأتون مسجداً ها هنا صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنما هلك من كان قبلكم بهذا يتبعون آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً ، من أدركته الصلاة في شيء من هذه المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصل فيها وإلا فلا يتعمدها .

- ( الثالثة والثمانون ) اتخاذ السرج على القبور .  
( الرابعة والثمانون ) : اتخاذها أعياداً .  
( الخامسة والثمانون ) الذبح عند القبور .  
( السادسة والثمانون ) التبرك بآثار المعظمين كدار الندوة ، والمتخار من كانت تحت يده بذلك (١) ، كما قيل لحكيم بن حزام بعت مكرمة قريش . فقال : ذهب المكارم إلا التقوى (٢) .  
( السابعة والثمانون ) الفخر بالأحساب .  
( الثامنة والثمانون ) : الطعن في الأنساب .  
( التاسعة والثمانون ) الاستسقاء بالأنواء .  
( التسعون ) النياحة .  
( الحادية والتسعون ) : أن أجل فضائلهم البغي (٣) ، فذكر الله فيه ما ذكر .  
( الثانية والتسعون ) : أن أجل فضائلهم الفخر ولو بحق فنهى عنه .

---

(١) قوله : « واقتنار من كانت تحت يده بذلك » هكذا وقع في طبعة الجميع بالعطف على ما قبله . ووضع في مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد تحت رقم مستقل ، وسقط في بقية النسخ التي لدينا .

(٢) يشير شيخ الإسلام المؤلف بهذا إلى ما ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن مصعب قال : « جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بمد من مائة ألف درهم فقال له ابن الزبير بعت مكرمة قريش ، فقال حكيم ذهب المكارم إلا التقوى ، انتهى .

(٣) كذا في مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها ( الفخر بالأنساب ) .



(الثالثة والتسعون) أن تعصب الإنسان لطائفته على الحق والباطل أمر لا بد منه عندهم فذكر الله فيه ما ذكر (١) .

(الرابعة والتسعون) : أن من (٢) دينهم أخذ الرجل بجرمة غيره ، فأنزل الله : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » (٣) .

(الخامسة والتسعون) تعير الرجل بما في غيره فقال : « أعيرته بأمة ؟ إنك امرؤ فيك جاهلية » (٤)

(السادسة والتسعون) : الافتخار بولاية البيت ، فذمهم الله بقوله « مستكبرين به سامراً تهجرون » (٥) .

(السابعة والتسعون) الافتخار بكونهم ذرية الأنبياء فأثنى الله بقوله : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت » (٦) الآية .

---

(١) هذه عبارة مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد ووقع في غيرها من النسخ التي لدينا ما نصه ( أن الذي لا بد منه عندهم تعصب الإنسان لطائفته ونصر من هو منها ظالماً أو مظلوماً فأنزل الله في ذلك ما أنزل ) .

(٢) لفظ ( من ) من مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد .

(٣) سورة الإسراء آية رقم ١٥ .

(٤) هذا الحديث رواه البخاري في باب المعاصي من أمر الجاهلية وهو من كتاب الإيمان رواه بإسناده عن المعمر قال ( لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني ساببت رجلاً فعيرته بأمة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أعيرته بأمة ؟ إنك امرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم حولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه ما يأكل وليلبسه ما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبيهم فإن كلفتموهم فأعينوهم ) .

(٥) سورة المؤمنين آية رقم ٦٧ .

(٦) سورة البقرة آية رقم ١٣٤ .

(الثامنة والتسعون) : الافتخار بالصنائع كفعل أهل الرحلتين على أهل  
الحرث .

(التاسعة والتسعون) : عظمة الدنيا في قلوبهم كقولهم : « لولا نُزِّل  
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » (١) .

(المائة) : التحكم على الله كما في الآية .

(الحادية بعد المائة) : ازدراء الفقراء فأتاهم بقوله : « ولا تطرد  
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي » (٢) .

(الثانية بعد المائة) : رميهم أتباع الرسل بعدم الإخلاص وطلب  
الدنيا ، فأجابهم بقوله : « ما عليك من حسابهم من شيء » (٣) الآية  
وأمثالها .

(الثالثة بعد المائة) : الكفر بالملائكة .

(الرابعة بعد المائة) : الكفر بالرسول .

(الخامسة بعد المائة) : الكفر بالكتب .

(السادسة بعد المائة) : الإعراض عما جاء عن الله .

(السابعة بعد المائة) : الكفر باليوم الآخر .

(الثامنة بعد المائة) : التكذيب بقاء الله .

(التاسعة بعد المائة) : التكذيب ببعض ما أخبر به الرسل عن اليوم

---

(١) سورة الزخرف آية رقم ٣١ .

(٢) سورة الأنعام آية رقم ٥٢ .

(٣) سورة الأنعام آية رقم ٥٢ .

- الآخر كما في قوله : « أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه » (١) ومنها  
 التكذيب بقوله : « مالك يوم الدين » (٢) وقوله : « لا بيع فيه ولا خلة  
 ولا شفاعة » (٣) وقوله : « إلا من شهد بالحق وهم يعلمون » (٤) .
- ( العاشرة بعد المائة ) : قتل الذين يأمرون بالقسط من الناس .
- ( الحادية عشرة بعد المائة ) الإيمان بالحبب والطاغوت .
- ( الثانية عشرة بعد المائة ) : تفضيل دين المشركين على دين المسلمين .
- ( الثالثة عشرة بعد المائة ) : لبس الحق بالباطل .
- ( الرابعة عشرة بعد المائة ) كتمان الحق مع العلم به .
- ( الخامسة عشرة بعد المائة ) قاعدة الضلال وهي القول على الله بلا علم .
- ( السادسة عشرة بعد المائة ) : التناقض الواضح لما كذبوا بالحق كما قال  
 تعالى : « بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج » (٥) .
- ( السابعة عشرة بعد المائة ) : الإيمان ببعض المنزل دون بعض .
- ( الثامنة عشرة بعد المائة ) : التفريق بين الرسل .
- ( التاسعة عشرة بعد المائة ) مخاصمتهم (٦) فيما ليس لهم به علم .
- ( العشرون بعد المائة ) : دعواهم اتباع السلف مع التصريح بمخالفتهم .

(١) سورة الكهف آية رقم ١٠٥ .

(٢) سورة الفاتحة آية رقم ٣ .

(٣) سورة البقرة آية رقم ٢٥٤ .

(٤) سورة الزخرف آية رقم ٨٦ .

(٥) سورة ق آية رقم ٥ .

(٦) كذا في مخطوطة الشيخ عبد العزيز مرشد ووقع في غيرها ( مخالفتهم ) .

(الحادية والعشرون بعد المائة) : صدهم عن سبيل الله من آمن به .

(الثانية والعشرون بعد المائة) مودتهم الكفر والكافرين<sup>(١)</sup> .

(الثالثة والعشرون بعد المائة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة

والعشرون بعد المائة) : العيافة والطرق والطيرة والكهانة والتحاكم إلى  
الطاغوت وكراهة التزويج بين العبدین<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

وصلی الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



---

(١) كذا في جميع النسخ التي لدينا سوى مخطوطة الشيخ عبد العزيز بن مرشد فقد وقع فيها (مودتهم الكفر لمن آمن) والمعنى صحيح على كل تعبير .

(٢) وقع في بعض النسخ (العيدين) تثنية عيد بالثناة التحتية ولم يظهر لي معناه ووقع بعضها (العبدین) تثنية عبد بمعنى المملوك . كما أثبتناه ولعل المراد بذلك ما كان عليه أهل الجاهلية من أنه إذا كانت لأحدهم أمة أرسلها تزني وجعل عليها ضريبة يأخذها منها كل وقت وامتنع من تزويجها لذلك ، فلما جاء الإسلام نهى الله المؤمنين عن ذلك فأنزل في كتابه : (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) الآية .